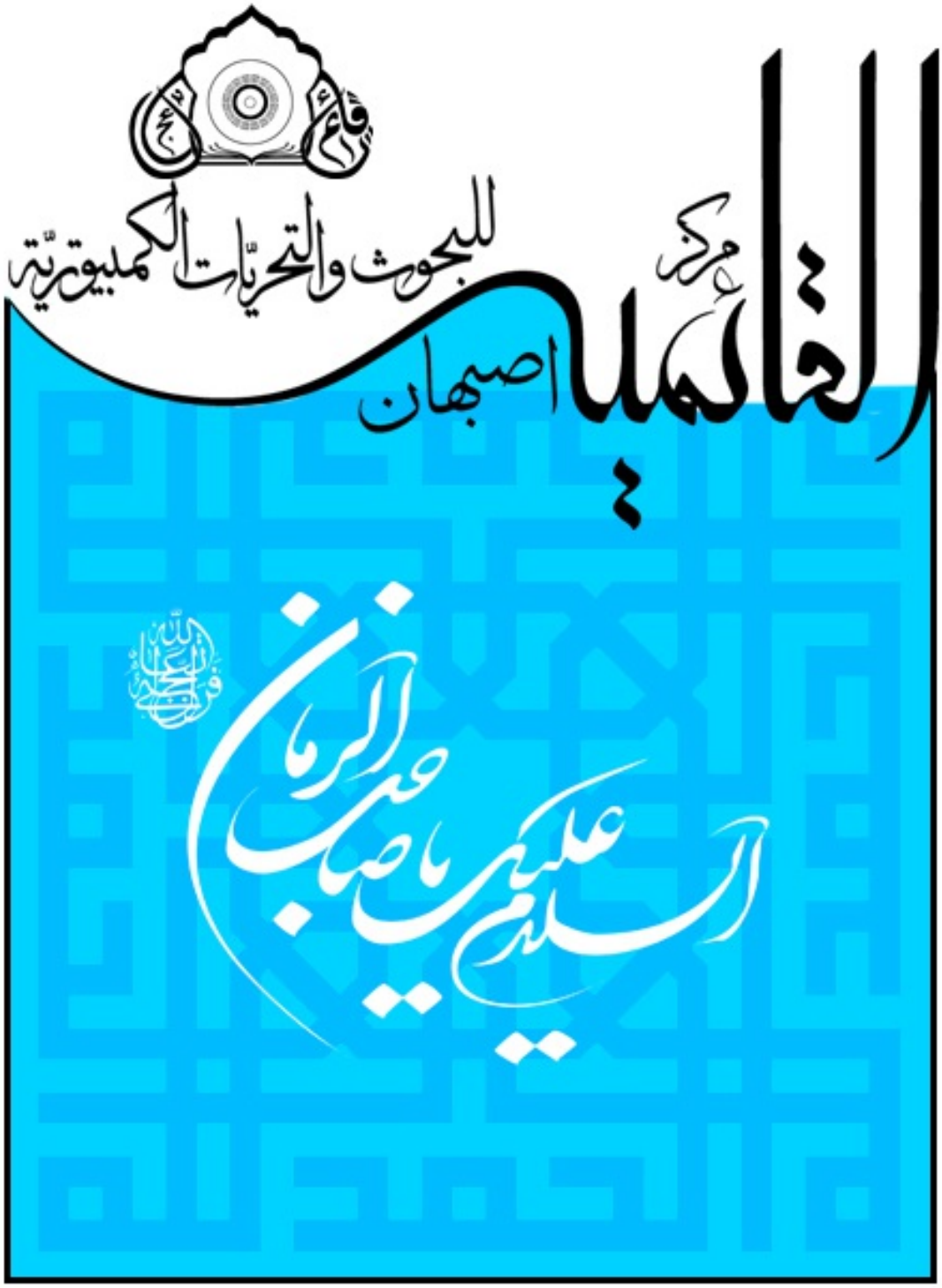

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مكانة القرآن الكريم
فى المجتمع الاسلامى

آية الله العظمى السيد محمد
الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

مكانة القرآن الكريم فى المجتمع الإسلامى

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مکانة القرآن الکریم فی المجتمع الإسلامی ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
أهمیة اتباع القرآن ----- ۸
الراسخون فی العلم ----- ۹
احتجاج الإمام الصادق علیه السلام ----- ۹
شمولیة القرآن الکریم ----- ۱۲
القرآن الناطق ----- ۱۴
النبی الأعظم صلی الله علیه و اله وتلاوة القرآن ----- ۱۴
نبذ الکتاب ----- ۱۴
ربیع القرآن ----- ۱۵
القرآن الکریم ودرس التفسیر ----- ۱۵
القرآن وضرورة تعلمه ----- ۱۶
عمق القرآن الکریم ----- ۱۶
فی رحاب سورة یوسف ----- ۱۷
من معاجز القرآن ----- ۱۷
التوفیق الإلهی ----- ۱۷
عظمة آیات الله عزوجل ----- ۱۸
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۸
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۹
پی نوشتها ----- ۲۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۷

مكانة القرآن الكريم فى المجتمع الإسلامى

اشارة

اسم الكتاب: مكانة القرآن الكريم فى المجتمع الإسلامى

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىَ جَبَلٍ

لّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مّتَصَدّعاً مّنْ خَشْيَةِ اللّهِ

وَتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنّاسِ

لَعَلّهُمْ يَتَفَكّرُونَ

سورة الحشر: ۲۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خير الورى أجمعين، وعلى آله الغر الميامين.

القرآن الكريم كتاب هداية لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. وقد وصى به النبى صلى الله عليه و اله فى حديث الثقلين المشهور بين المسلمين جميعاً حيث قال النبى صلى الله عليه و اله: «معاشر الناس، إنى راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فأودعكم وأوصيكم بوصية فاحفظوها: إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً» ().

وفى حديث آخر قال صلى الله عليه و اله: «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى، ومن أحب عترتى فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد» ()....

وكان تأكيد النبى صلى الله عليه و اله على هذه المسألة نابع من ضرورة إقامة امتداد رسالى من سنخ النبوة لأنه لا نبى بعد الرسول صلى الله عليه و اله وهو خاتم الأنبياء عليهم السلام. وهذا الامتداد متمثل بالقرآن الكريم الحاوى على جميع مقومات التجارب الناجحة للمجتمعات البشرية على مر العصور. والمبين لجميع أسباب الفشل والانحدار بكل مستوياتها، من خلال قوانين وسنن إلهية ثابتة لا تقبل التحدى.

وكان فى عِدل القرآن الكريم: القرآن الناطق، وهم أهل البيت عليهم السلام الذين فسروا هذا القرآن وبينوا تأويله وموارد تنزيله وناسخه ومنسوخه، وليس بمقدور أحد غيرهم أن يؤدى ما فعلوه. حيث إنهم عليهم السلام توارثوا هذا المقام الإلهى من رسول الله

صلى الله عليه و اله الذى نزل عليه القرآن حتى وصل الأمر إلى صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن المهدى عليهما السلام.

وكان نزول القرآن الكريم آية إعجاز مع دعوة النبى صلى الله عليه و اله لاتفنى عجائبه، لاحتوائه على الحقائق فى جوانب متعددة وكان جامعاً موجزاً بليغاً فى كل ما تحتاجه البشرية فى كل عصر ومصر، وهو فى كل يوم غضٌ طريٌ عظيمٌ.

ولكن للأسف نرى المسلمين اليوم لا يتعاملون مع القرآن بالشكل المطلوب؛ لأنهم ابتعدوا عنه، وتصوروا أن الحلول والإيديولوجيات الغربية والشرقية المستوردة لقضاياهم هى الأنجح، فكانوا بهذا أسارى بيد القوى الأجنبية والاستعمارية.

والقرآن الكريم كما كان هو العلاج الصحيح لمشاكل الإنسانية فى العصور المتقدمة، كذلك هو العلاج الناجح والحل الواقعى لمشاكل الإنسانية فى العصر الحاضر والمستقبل.

وفى هذا السياق نطرح بين يديك عزيزى القارئ هذا الكتاب المعنون ب (مكانة القرآن الكريم فى المجتمع الإسلامى) الذى أفاد به المسلمين سماحة المرجع الدينى الراحل الإمام الشيرازى (أعلى الله درجاته) الذى كانت له وقفات متنوعة على شتى المواضيع الإسلامية، ملأ بها الفراغ الفكرى للقارئ المسلم ولغيره.

فقد تناول الإمام الراحل (أعلى الله درجاته) الموضوع بشكل واقعى نابعاً من الضرورة التى يراها ? فى جلب انتباه المسلمين لكتابهم المقدس ورفع الغفلة عنهم.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع الراحل (أعلى الله درجاته) والتى ألقاها ? فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..ثم راجعها وأضاف عليها ما يناسبها.

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لطبع ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من نشر سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة، تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥٥/ ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أهمية اتباع القرآن

قال تبارك وتعالى?: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى إلى أن قال صلى الله عليه و اله: من استضاء به نوّره الله، ومن اعتقد به فى أموره عصمه الله، ومن تمسك به أنقذه الله، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن آثره على ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدى فى غيره أضله الله، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذى يقتدى به ومعوّله الذى ينتهى إليه، أداه الله إلى جنات النعيم، والعيش السليم؛ فلذلك قال?: هدىً ?يعنى: هذا القرآن هُدىً و?بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ() ?يعنى بشارةً لهم فى الآخرة» ()....

وروى عن أمير المؤمنين ? أنه قال: «ترد على أحدهم القضية فى حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذى استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا، وإلههم واحد، وكتابهم

واحـد! أ فـأمرهم الله سـبحانه بالاختلاـف فأطـاعوه؟ أم نهـاهم عنه فعصوه؟ أم أنزل الله دينـاً ناقصـاً فاسـتعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له، فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل الله ديناً تاماً فقصّر الرسول صلى الله عليه و اله عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول: ?ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ()?وفيه تبيان كل شيء، وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه?: وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً() ?وإن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لاتفنى عجائبه، ولا تنقضى غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به» ().

وروى عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: «من قرأ القرآن وهو شابٌ مؤمن، اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عزوجل مع السـفرة الكرام البررة، وكـان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامـة، يقول: يـا رب، إن كـل عامـل قـد أصاب أجر عمله غير عاملى، فبلِّغ به أكرم عطاياك، قال: فيكسوه الله العزيز الجبار حلّتين من حلل الجنـة، ويوضع على رأسه تاج الكرامـة، ثم يقال له: هل أرضـيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا رب، قـد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هـذا، فيعطى الأمن بيمينه والخلـد بيساره، ثم يـدخل الجنـة، فيقال له: اقرأ واصـعد درجـة، ثم يقـال له: هـل بلغنـا به وأرضـيناك؟ فيقول: نعم، قـال: ومن قرأه كثيراً، وتعاهـده بمشـقة من شـدة حفظه، أعطاه الله عزوجل أجر هذا مرتين» ().

لذا يجب تطبيق الفكر والعمل وفق تعليمات وإرشادات القرآن الكريم فى كافة مجالات الحياة، مضافاً إلى التمسك بأهل البيت عليهم السـلام فإنهم عِـدل القرآن. ولا يصـح العمل بالقياس() مثلاً كما كان يصـنع أبو حنيفـة، وهو مؤسـس المـذهب الحنفى القائل بالرأى والقياس()، وكان هـذا الرجل يدعو الناس ضد المنصور الدوانيقى وقد قيل أنه بسـبب ذلك قتل على يد المنصور؛ ولهذا يعتبره أتباعه شهيـداً، وأبو حنيفـة هـذا درس سـنتين من عمره عند الإمام الصادق عليه السـلام حتى روى عنه قوله: «لولا السـنتان لهلك النعمان» ()، وكان عندما يأتى إلى المدينة يذهب إلى زيارة الإمام الصادق عليه السلام مراراً وتكراراً.

الراسخون فى العلم

قال تبارك وتعالى?: بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ().?

وقال سبحانه?: أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءهُمْ().?

وعن بريـد بن معاويـة عن أحـدهما عليهمـا السـلام فى قول الله عزوجل?: وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ(): «?فرسول الله صلى الله عليه و اله أفضل الراسخين فى العلم، قد علمه الله عزوجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصـياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم فأجابهم الله بقوله?: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا() ?والقرآن خاص وعام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون فى العلم يعلمونه» ().

ودخل قتادة بن دعامة() على أبى جعفر عليه السلام فقال له: «يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟».

فقال: هكذا يزعمون.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «بلغنى أنك تفسر القرآن؟».

فقال له قتادة: نعم.

فقـال له أبو جعفر عليه السـلام: «فـإن كنت تفسـره بعلم فـأنت أنت وأنا أسألك إلى أن قال أبو جعفر عليه السـلام ويحك يا قتادة، إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد فسرته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به» ().

احتجاج الإمام الصادق عليه السلام

وفى رواية أن الإمام الصادق عليه السلام قال لأبى حنيفة لما دخل عليه: «من أنت؟».

قال: أبو حنيفة.

قال عليه السلام: «مفتى أهل العراق؟».

قال: نعم.

قال عليه السلام: «بما تفتيهم؟».

قال: بكتاب الله.

قال عليه السلام: «وإنك لعالم بكتاب الله، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه؟».

قال: نعم.

قال: «فاخبرنى عن قول الله عزوجل?: وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ()، ?أى موضع هو؟».

قال أبو حنيفة: هو ما بين مكة والمدينة.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلامإلى جلسائه وقال: «نشدتكم بالله، هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل، وعلى أموالكم من السرق؟».

فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ويحك يا أبا حنيفة، إن الله لا يقول إلا حقاً، أخبرنى عن قول الله عزوجل?: وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً() ?أى موضع هو؟».

قال: ذلك بيت الله الحرام.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى جلسائه وقال: «نشدتكم بالله، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟».

قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ويحك يا أبا حنيفة! إن الله لا يقول إلا حقاً».

فقال أبو حنيفة: ليس لى علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس.

فقال أبو عبد الله عليه السلام:» فانظر فى قياسك إن كنت مقيسا، أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟».

قال: بل القتل.

قال عليه السلام: «فكيف رضى فى القتل بشاهدين، ولم يرض فى الزنا إلا بأربعة؟».

ثم قال له: «الصلاة أفضل أم الصيام؟».

قال: بل الصلاة أفضل.

قال عليه السلام: «فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة فى حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة».

قال له عليه السلام: «البول أقذر أم المنى؟».

قال: البول أقذر.

قال عليه السلام: «يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول».

قال: إنما أنا صاحب رأى.

قال عليه السلام: «فما ترى فى رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده فى ليلة واحدة، فدخلا بامرأتيهما فى ليلة واحدة، ثم سافرا وجعلا

امرأتيهما فى بيت واحد وولدتا غلامين، فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقى الغلامان، أيهما فى رأيك المالك وأيهما المملوك؟ وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟».

قال: إنما أنا صاحب حدود.

قال: «فما ترى فى رجل أعمى فقأ عين صحيح، وأقطع قطع يد رجل، كيف يقام عليهما الحد؟».

قال: إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء.

قال: «فأخبرنى عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون?: لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى()?و(لعل) منك شك؟».

قال: نعم.

قال: «وكذلك من الله شك إذ قال?: لَعَلَّهُ؟».?

قال أبو حنيفة: لا علم لى.

قال: «تزعم أنك تفتى بكتاب الله ولست ممن ورثه، وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس لعنه الله، ولم يبن دين الإسلام على القياس، وتزعم أنك صاحب رأى، وكان الرأى من رسول الله صلى الله عليه و اله صوابا ومن دونه خطأ؛ لأن الله تعالى قال: ?لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللهُ()، ?ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنك عالم بمباعث الأنبياء ولخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، ولولا أن يقال: دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شىء، ما سألتك عن شىء، فقس إن كنت مقيسا».

قال أبو حنيفة: لا أتكلم بالرأى والقياس فى دين الله بعد هذا المجلس.

قال: «كلا؛ إن حب الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك» ().

وروى فى حديث آخر عن بعض أصحاب أبى عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة، فاستفتاه فى مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة، فقدمت الكوفة، فدخلت على أبى حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه فى تلك المسألة بعينها، فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام، فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة، إنى كنت العام حاجا فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه فى هذه المسألة بعينها، فأفتاه بخلاف ما أفتيته؟!

فقال: وما يعلم جعفر بن محمد! أنا أعلم منه؛ أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفى.

فقلت فى نفسى: والله، لأحجن ولو حبوا. قال: فكنت فى طلب حجة فجاءتنى حجة، فحججت، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك، ثم قال: «أما فى قوله: إنى رجل صحفى فقد صدق، قرأت صحف إبراهيم وموسى».

فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟ قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه، فقال للغلام: «انظر من ذا».

فرجع الغلام، فقال: أبو حنيفة.

قال: «أدخله» فدخل فسلم على أبى عبد الله عليه السلام فرد عليه السلام، ثم قال أبو حنيفة: أصلحك الله، أتأذن لى فى القعود، فأقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه، ثم قال الثانية والثالثة، فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه، فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال: «أين أبو حنيفة؟».

فقال: هو ذا أصلحك الله.

فقال: «أنت فقيه أهل العراق؟».

قال: نعم.

قال: «فبما تفتيهم؟».

قال: بكتاب الله وسنة نبيه.

قال: «يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته، وتعرف الناسخ والمنسوخ؟».

قال: نعم.

قال: «يا أبا حنيفة، ولقد ادعيت علما، ويلك، ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك، ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه و اله وما ورثك الله من كتابه حرفاً؛ فإن كنت كما تقول ولست كما تقول، فأخبرنى عن قول الله عزوجل ...?فسأله عليه السلام مسائل عجز عن جوابها، إلى أن قال الراوى: فقنع رأسه أبو حنيفة وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم. الحديث().

إذن، لعل مراد الإمام ? من هذا الحوار أن يظهر لأبى حنيفة وغيره بأنه لا يملك تلك المعرفة والإحاطة الكاملة بكتاب الله عزوجل، وأن القياس باطل لا- يجوز الاعتماد عليه فى الشريعة الإسلامية وأراد عليه السلام أن يبين أيضاً: أن وارث العلم بكتاب الله هو النبى الأعظم صلى الله عليه و اله ومن بعده هم أهل بيت النبوة عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وهم الأولى بالاتباع من غيرهم حيث قال عزوجل?: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ().? وقال تعالى?: قُلْ لا- أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى() ?فإنه تجب مودة أهل البيت عليهم السلام واتباعهم بنص القرآن الكريم. والمراد من قول الإمام الصادق عليه السلام لأبى حنيفة بأنك لم ترث حرفاً من القرآن، أى أنك لم تعرف جانباً واحداً من القرآن الكريم.

أما قوله سبحانه وتعالى?: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلى حَرْفٍ().?

فقد جاء فى تفسير الآية: أى: على ضعف فى العبادة كضعف القائم على حرف، أى: طرف حبل أو نحوه، عن على بن عيسى قال: وذلك من اضطرابه فى طريق العلم إذا لم يتمكن من الدلائل المؤدية إلى الحق، فينقاد لأدنى شبهة لا- يمكنه حلّها، وقيل?: عَلى حَرْفٍ، ?أى: على شك، عن مجاهد. وقيل: معناه إنه يعبد الله بلسانه دون قلبه.()

فالجانب الواحد أوقع أبا حنيفة فى الشبهة، فى حين أن للقرآن الحكيم جوانب متعددة..

شمولية القرآن الكريم

إن القرآن الكريم له جوانب متعددة، فمن جانب: يتحدث القرآن الكريم عن أصول الدين من التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، حيث قال تعالى فى التوحيد?: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ? اللهُ الصَّمَدُ ? لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ? وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ().?

وفى عدله عزوجل قال?: إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً().?

وفى إرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام قال تعالى?: قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ?إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ? ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ().?

وقال سبحانه?: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ().?

وقال تعالى ?: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ().?

وقال سبحانه?: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَ رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ?بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ().?

وفى الإمامة قال عزوجل ?: إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ().?

وقال عزوجل فى تنصيب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ().?

وقال سبحانه فى المعاد?: إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَ مِنْ

بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ?إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ().?

ومن جانب آخر: يتحدث عن فرع الدين فيبحث أهمية الصلاة والصوم والحج وأمثالها من الأعمال العبادية، فقال تبارك وتعالى فى الصلاة?: وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ().?

وقال سبحانه?: أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً().?

وقال عزوجل فى الصيام?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ?أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ?شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ().?

وقال تبارك وتعالى فى الحج?: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ? فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ().?

ومن جانب ثالث: يبحث عن موضوع السياسة والاقتصاد والاجتماع.

ومن جانب آخر: يبحث عن الحرب والصلح.

ومن جانب: يتحدث عن شؤون الفرد والمجتمع والأسرة وهكذا.

حتى يستوعب فى بحثه كل جوانب حياة الإنسان المادية والمعنوية.

ثم إن هذه المواضيع التى تضمنها القرآن الكريم إنما يتحدث عنها بشكل مجمل مفيد. أما تفسيرها وتأوليها فعلمه عند رسول الله? وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

وهذا من حقائق الإعجاز القرآنى كونه جامعاً كل شىء، ومبيناً بياناً بليغاً موجزاً كل ما تحتاجه البشرية فى كل عصر ومصر، فلو فصلت آية واحدة تفصيلاً كاملاً لنفدت البحار مداداً والأشجار أقلاماً وما نفدت كلمات الله. قال تعالى?: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً().?

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى أنزل فى القرآن تبيان كل شىء، حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد؛ حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أنزل فى القرآن إلا وقد أنزله الله فيه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه و اله وأنزل إليه الكتاب بالحق، وأنتم أميون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانبساط من الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق، واعتساف من الجور، وامتحاق من الدين، وتلظ من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، ويبس من أغصانها، وانتثار من ورقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست أعلام الهدى، فظهرت أعلام الردى، فالدنيا متهجمة فى وجوه أهلها، مكفهرة مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف ودثارها السيف، مزقتم كل ممزق، وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا فى التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثواباً، ولا يخافون والله منه عقاباً، حيهم أعمى نجس، وميتهم فى النار مبلس، فجاءهم بنسخة ما فى الصحف الأولى، وتصديق الذى بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن، فاستنطقوه، ولن ينطق لكم، أخبركم عنه: إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتى إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتمونى عنه لعلمتكم» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «قد ولدنى رسول الله صلى الله عليه و اله وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر الجنة وخبر النار، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى، إن الله يقول: فيه تبيان كل شىء» ().

القرآن الناطق

جعل الله (سبحانه وتعالى) الأئمة الأطهار عليهم السلام القرآن الناطق الذين فسّروا لنا القرآن وبيّنوا تأويله، الواحد تلو الآخر؛ فمثلاً: لم يتطرق أحد إلى تفصيل قصص أنبياء الله نوح وإبراهيم ويعقوب وسائر الأنبياء الآخرين عليهم السلام كما تطرق أئمتنا الأطهار عليهم السلام، وليس بمقدور أحد غيرهم البحث فى تفصيل حياة هؤلاء المعصومين عليهم السلام وهذا التوضيح والتفسير لقصص الأنبياء أخذوه هم عليهم السلام من الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وتوارثوه الواحد تلو الآخر حتى وصل الأمر إلى الإمام صاحب العصر الحجة بن الحسن (روحى لمقدمه الفداء).

وهكذا بالنسبة إلى سائر علوم القرآن.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته فى أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «نحن الراسخون فى العلم ونحن نعلم تأويله» ().

إذن، لا يمكن لأبى حنيفة وقتادة وغيرهما أن يعرفوا شيئاً من علوم القرآن ما لم يرجعوا إلى العترة الطاهرة أهل البيت عليهم السلام الذين هم العدل الثانى للقرآن وإنهم لا يفترقون عن القرآن حتى يردا الحوض معاً، وهذا ما جاء عن النبى صلى الله عليه و اله بقوله: «إنى تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» ().

النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وتلاوة القرآن

ذكر المؤرخون أن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله كان يقرأ القرآن فى وقت السحر غالباً حيث الناس نيام لم يستيقظوا بعد، وكان أيضاً يقرأ القرآن لأصحابه بصوت حزين وجذاب تميل إليه القلوب وتقشعر له الأجساد، ويبعث الروح الإيمانية فى نفوسهم، فكان يسمعهم الآيات الإلهية، وكان يدعو أيضاً إلى تعلم القرآن وتعليمه، فهناك آيات وروايات كثيرة تؤكد على أهمية تلاوة القرآن والسعى إلى تعلمه وفهم معانيه().

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل?: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا() ?قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينه تبياناً، ولا تهذّه () هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل؛ ولكن افزعوا به قلوبكم القاسية، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لقاح الإيمان تلاوة القرآن» ().

وقال النبى صلى الله عليه و اله: «يا سلمان عليك بقراءة القرآن فإن قراءته كفارة للذنوب.. وتنزل على صاحبه الرحمة..» ().

ولهذا عندما سألوا من ابن هشام مؤلف كتاب (مغنى اللبيب)() الذى يضم فى طياته ثمانية أجزاء من القرآن الكريم تقريباً على بعض الأقوال: لماذا لم تكتب أرقام الآيات والسور التى ذكرتها فى كتابك؟ فأجاب متعجباً: وهل هناك من يقرأ كتاب (مغنى اللبيب) ولم يحفظ القرآن الكريم؟!.

نبذ الكتاب

قال تعالى?: فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا().?

النبـذ بمعنى الطرح، وهنا يراد به الترك وعـدم الاعتناء، قال ابن عباس: نبذوه أى: رموا به ولم يعملوا به، وإن كانوا مقرين به(). فعندما ترك المسلمون القرآن قراءة وعملاً ـ أصبحوا أسارى بيد القوى الأجنبية والاستعمارية، فنرى المسلمين اليوم لا يتعاملون مع القرآن بالشكل المطلوب وتركوا العمل بمنهجه القويم، والبعض وضع القرآن فى بيته للزينة والتبرك ولا يفتحه إلا للاستخارة أو للفاتحة على أرواح الموتى، فى حين أن القرآن الكريم أرسل إلى الأحياء أولاً، لا لكى يُحصر بالقراءة على الأموات فقط.

وقد جاء عن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال: «وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه، وولاهم عدوهم حين تولوه، وكان من نبـذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية» ()....

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً» ().

وأمير المؤمنين عليه السلام أشار فى خطبه إلى حالة المسلمين هذه، والمصير الذى سينتهون إليه نتيجة تركهم لكتاب الله (عزوجل)، وهـذا مـا نراه فى المسلمين اليوم؛ إذ أنهم قـد تـأخروا وسيطر الأعـداء والقوى الظالمـة عليهم وهـذا هو جزاء من عمـل بغير كتاب الله سبحانه وتعالى، وإذا ما رجع المسلمون إلى القرآن الكريم، وعملوا به وفق أوامره ونواهيه وتعاليمه ومناهجه، فسوف تعود إليهم عزتهم ومكانتهم السامية بين الأمم مرة أخرى.

قـال الله سبحانه وتعـالى?: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتـابٌ مُبِينٌ ? يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ().?

فإننا برجوعنا إلى القرآن الحكيم سوف نستلهم الدروس والعبر التى من خلالها يمكن أن نأخذ بأيدى الأمة نحو التقدم والسعادة كما يكن بـذلك كسـر شوكـة المستعمرين، إن القرآن الكريم يصف لنـا أخلاق صاحب الرسالـة النبى الأعظم صـلى الله عليه و اله والتى يجب التمسك بها رغم الفاصلة الزمنية البعيدة التى تفصلنا عنه.

فالمسلمون بهذه الطريقة يشعرون أن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله حى بتعاليمه وأخلاقه ونهجه وسيدحرون القوى الباطلة الظالمة ويلبسونهم لباس الذل والهوان بإذن الله سبحانه وتعالى...

ربيع القرآن

عن أبى جعفر عليه السلام قال: «لكل شىء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان» ().

ومع حلول شـهر رمضان شـهر الله العظيم الـذى دعينا فيه إلى ضـيافة الله العزيز، يجب علينا أن نجدد النظر فى أعمالنا وأفعالنا ومحاسبة أنفسنا، وهكـذا نجـدد علاقتنا بالقرآن الكريم من حيث السعى إلى معرفة المعانى وتفسير القرآن وتلاوته ومعرفة تجويده وتحسين قراءته مضافاً إلى الالتزام بالعمل بقوانينه.

قال تعالى?: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ().?

القرآن الكريم ودرس التفسير

بحلول شـهر رمضان المبارك على الناس كانت تقام مجالس تعليم القرآن وتلاوته فى أكثر مـدن العراق وخاصة فى النجف الأشـرف وكربلاء المقدسة، حيث يشـرع العلماء والخطباء وأهل الفضل بدروس يومية يفسرون فيها القرآن الكريم ويبيّنون مفاهيمه إلى الناس.. وقـد وفقت لـذلك فى كربلاء حيث كـان لى درس فى تفسير القرآن الكريم فى (مدرسـة بادكوبـة)() وكان التفسير بشـكل مجمل وسـريع من بـاب التلميح والإشـارة؛ وذلك لأجل أن يعرف بعض طلاب العلوم الدينيـة الـذين هم دعاة ومرشـدون وأدلاء على طريق

الإسلام شيئاً من معانى القرآن الكريم ولو بصورة إجمالية، فالقرآن هو مقوم أساسى لشخصية كل رجل دين.

وكانت تقام أنشطة جيدة لتشجيع الشباب والمتدينين لقراءة القرآن وتعلمه، حيث يتولى الحاج محمد حسن الكاتب (وهو أحد الأساتذة المقرئين للقرآن) تقديم الهدايا فى شهر رمضان الكريم، وكانت هداياه عبارة عن نسخة نفيسة من كلام الله المجيد، وهذا عامل مشجع ومهم فى هداية الناس إلى الارتباط بالقرآن الكريم أكثر، وعن هذا الطريق أيضاً كان ينشر كتاب الله بين المؤمنين ويرشدهم إليه.

القرآن وضرورة تعلمه

نقل أن أحد الطلاب وصل إلى مرحلة دراسيّة جيدة، ومن جملة ما قرأه كتاب (المطوّل)() فى الأدب العربى والبلاغة، ولكن مع هذا لم يكن يدرس عن القرآن الكريم ولم يكن يعرف عنه إلا القليل جداً، وفى أحد الأيام وهو فى طريقه إلى بيته رأى ورقة ساقطة على الأرض رفعها ثم قرأها، فوجد الكلمات جميلة وفى قمة البلاغة والنظم، ولكنه لم يكن يعرف أنها آية من القرآن الكريم، فسأل أستاذه عن مضمون تلك الكلمات وفى أى كتاب هى؟

فأجابه الأستاذ: ويحك! إنها آيات من كتاب الله الحكيم وأنت عنها غافل؟!

نعم، هذه المأساة يجب أن تعالج حيث إن المسلمين ابتعدوا عن القرآن الكريم تلاوة وفهماً وتطبيقاً، وحتى أن بعض الحوزات العلمية تراهم يصرفون أوقاتاً كثيرة فى دراسة علوم شتى دون أن يجعلوا وقتاً خاصاً لدراسة وقراءة القرآن الكريم، وهو أمر خطير ولا تحمد عقباه؛ ولذا يلزم على طلاب العلوم الدينية فى مختلف مراحلهم الدراسية أن يجدّوا ويجتهدوا فى تعلم القرآن الكريم والتدبر فيه، كما أن من الضرورى جداً وضع دراسات القرآن ضمن المناهج الحوزوية الأصلية إلى جانب الفقه والأصول؛ لأن القرآن إمام ورحمة، ولأنه غنى لا غنى بعده، ولأن فى القرآن علم الأولين والآخرين، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«وفى القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل فى كتاب الله عزوجل، ولكن لا تبلغه عقول الرجال» ().

عمق القرآن الكريم

إن القرآن الكريم بحر لا ينضب وقد جعله الله تعالى لكل الأزمنة والعصور، ودعا الناس إلى الاغتراف منه والتفكر فيه بقوله عزوجل: ?أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها().?

أى يتفكرون فيه ويعتبرون به، وقيل أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق. و? أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها ?معنى تنكير القلوب إرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم().

وقال الإمام الرضا عليه السلام يوماً فى القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة فى نظمه فقال: «هو حبل الله المتين وعروته الوثقى، وطريقته المثلى، المؤدى إلى الجنة والمنجى من النار، لا يخلق على الأزمنة، ولا يغث على الألسنة؛ لأنه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان، والحجة على كل إنسان?، لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ()» ().?

فالقرآن بحر لا ينتهى أو ينفد، فهو كما كان العلاج الصحيح لمشاكل الإنسانية فى العصور المتقدمة كذلك هو العلاج الناجح والحل الواقعى لمشاكل الإنسانية فى العصر الحاضر وكذلك المستقبل، لأنه برنامج متكامل صاغه البارى عزوجل وهو العالم باحتياجات الإنسان إلى يوم القيامة.

فى رحاب سورة يوسف

كان أحد الخطباء الماهرين() يرتقى المنبر فى مسجد الهندى فى النجف الأشرف، وذلك فى أيام شهر رمضان المبارك، وكانت مجالسه تتضمن علوم التفسير غالباً، وكان تفسيره آنذاك فى سورة يوسف عليه السلام بشكل مفصل ودقيق، ولم ينته من تفسير هذه السورة المباركة رغم الوقت الطويل الذى قضاه فى البحث فيها؛ وما ذلك إلا لعظمة هذه السورة كما باقى السور حتى أنه فى إحدى السنين وفى آخر ليلة من شهر رمضان المبارك، قال هذه الكلمة على المنبر عند ختمه المجلس: (بأننا وصلنا إلى الآية?: فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ(). ?وهى الآية المباركة التى تتحدث حول إدخال يوسف عليه السلام فى البئر، وفى السنة القادمة سيكون الكلام بإذن الله عزوجل فى الآية التى تليها?: وَجاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ قالَ يا بُشْرى هذا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَعْمَلُونَ() ?التى تتحدث عن كيفية خروج يوسف عليه السلام من البئر).

فهذا العالم قضى شهراً كاملاً بالتحدث حول جانب واحد من قصة نبى الله يوسف عليه السلام، وفى مجلس يحضره العلماء والفضلاء من طلبة العلوم الدينية.

من معاجز القرآن

يذكر أن أحد المشايخ الفضلاء كان يعانى ضعفاً شديداً فى النظر، فراجع طبيباً للعيون فشخّص له الطبيب درجة ضعف نظره وحذّره من أن عينه تتجه نحو المزيد من الضعف، فلابد له من الانتباه لهذا الأمر قبل فوات الأوان.

وبعد سنة قضاها فى تدوين وترتيب تفسير القرآن الكريم راجع ذلك الطبيب نفسه مرة ثانية، فلما أجرى الفحوص اللازمة على عينه وجدها متحسّنة عما كانت عليه العام الماضى! فاندهش الطبيب وسأله: ماذا صنعت خلال العام الماضى؟ هل راجعت طبيباً آخر، أو استعملت أدوية معينة؟

قال الشيخ: نعم راجعت القرآن الكريم، فقد صرت أقرأ فى آيات وكلمات هذا الكتاب العظيم وأنا أعمل فى كتاب تفسير للقرآن الكريم، وعندنا فى الأحاديث المشرفة أن النظر إلى كتاب الله الحكيم يوجب جلاء البصر وقوة النظر وشفاء العين.

فأخذ الطبيب بيد الشيخ وجاء به إلى غرفة الانتظار وشرح للحاضرين هذه القصة وقال: إنها معجزة القرآن(). هذا مضافاً إلى أن القرآن الكريم وقراءته يؤثر إيجاباً حتى على صحة الإنسان وسلامته().

التوفيق الإلهى

سئل طالب علم ذات يوم عن سبب تركه لتلاوة القرآن الكريم؟ حيث إن عادة بعض طلاب العلوم الدينية جرت على تلاوة القرآن صباحاً فى كل يوم، فقال: قد سلب منى التوفيق الإلهى بسوء تصرفى؛ والسبب فى ذلك أننى كنت أملك قرآناً جميلاً من حيث الخط والتجليد وكان معى دائماً، وفى إحدى السنين سافرت إلى مكة المكرمة وفى يوم كنت مشغولاً بتلاوة القرآن فى المسجد الحرام، وفجأة وقع نظرى على كتاب جميل ملون لفت انتباهى كثيراً، فقلت لصاحب الكتاب: ما هذا الكتاب الذى عندك؟

فقال: ديوان شعر ليزيد بن معاوية.

فقلت له: هل تبيع ذلك الكتاب؟

قال: كلا.

وبعد إصرارى الشديد عليه، قال: إذا شئت ذلك، أبدله مع القرآن الذى عندك.

فى بدايـة الأمر ترددت فى ذلك، ولكن جاءتنى الوساوس الشـيطانية من كل جانب وأخيراً غلبتنى، فأعطيت القرآن مقابل ديوان شـعر يزيـد! فبعـد أن فرطت بكتـاب الله (عزوجل) بهـذه الصورة سـلب منى التوفيق الإلهى لقراءة القرآن، وكلما أردت أن أقرأ القرآن كنت أتصور كأن شخصاً يأتى إلىّ ويمنعنى عن ذلك، ولهذا السبب لم أوفق لقراءة القرآن من ذلك اليوم إلى الآن.

وفى ظـل الظروف العصـيبة والمحن التى تمر بنـا والفتن التى تكـالبت علينـا من كـل جانب يتوجب علينا أن نكرس جهودنا لكتاب الله المجيـد، قراءة وتعلمـاً وفهماً لمعانيه؛ لأنه إمام ورحمـة للعالمين، وإذا سـلب منا التوفيق لـذلك فإن فى ذلك خسارتنا وخيبتنا، وسوف يتسلط على رقابنا الظالمون ونخسر الدارين، نعوذ بالله من ذلك.

عظمة آيات الله عزوجل

قال الإمام السـجاد على بن الحسـين عليهما السلام: «عليك بالقرآن؛ فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة، جعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصبائها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ وارق، ومن دخل منهم الجنة لم يكن فى الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيين والصديقين» ().

أى: أن منزلتك ورقيك فى الجنة بمقدار ما قرأت وحفظت من كتاب الله المجيد..

والفاصلة الموجودة بين درجة ودرجة فى الجنة كما تنقل إلينا الروايات هى ما بين السماء والأرض، حتى أن الشخص يرى الذى أعلى مرتبـة منه كرؤيـة أحـدنا إلى نجوم السـماء. فقـد قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «الجنـة مائـة درجة ما بين كل درجة منها كما بين السماء والأرض..» ().

من هنا نعرف عظمة الثواب والمنزلة التى يحصل عليها قارئ القرآن.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اقرءوا القرآن واستظهروه فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن» ().

لـذا يلزم على كافـة المسـلمين فى أنحـاء العـالم الإسـلامى وخاصـة طلبـة العلوم الدينيـة، الـذين بهم يقتـدى إلى طريق الحق، الاهتمام بالقرآن وقراءته وتعلمه؛ لأنه نورٌ من العمى، وهدى من الضلال، وانتصار فى كل جوانب الحياة، وفى نبذه الخيبة والخسران المبين.

«اللهم ارحمنى بترك معاصـيك أبـداً مـا أبقيتنى، وارحمنى من تكلف مـا لاـ يعنينى، وارزقنى حسن المنظر فيما يرضـيك عنى، وألزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى، وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى. اللهم نوِّر بكتابك بصرى، واشرح به صدرى، وفرِّح به قلبى، وأطلق به لسانى، واستعمل به بدنى، وقوني على ذلك وأعنى عليه، إنه لا معين عليه إلا أنت، لا إله إلا أنت» ().

من هدى القرآن الحكيم

القرآن هدى وشفاء

قال تبارك وتعالى?: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِى آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى().?

وقال عزوجل?: وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ().?

التدبر فى القرآن

قال عزوجل?: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها().?

وقال سبحانه?: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ().?

وقال تعالى?: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبابِ().?

لا يفسر القرآن بالرّأى

قال تبارك وتعالى?: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ().?

القرآن الناطق

قال جل وعلا?: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ().?

العلماء بالقرآن

قال عزوجل?: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ().?

وقال عز من قائل?: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ().?

تعليم القرآن وتعلمه

قال تعالى?: كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ().?

آثار قراءة القرآن

قال عزوجل?: وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانَاً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ().?

وقال سبحانه?: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً().?

وقال تعالى?: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ().?

إبداع القرآن

قال تبارك اسمه?: كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءايَاتُهُ قُرْءاناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ().?

وقال جل شأنه?: كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ().?

وقال عزوجل?: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ().?

القرآن إعجاز وتحد

وقال تعالى?: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ ? فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ().?

وقال عزوجل?: قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً().?

قال سبحانه?: وَإِنْ كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ().?

وقال عز من قائل?: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ().?

من هدى السنة المطهرة

القرآن شفاء نافع

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا سلمان، عليك بقراءة القرآن؛ فإن قراءته كفارة للذنوب، وستر من النار، وأمان من العذاب، ويكتب لمن يقرأ بكل آية ثواب مائة شهيد، ويعطى بكل سورة ثواب نبى مرسل، وتنزل على صاحبه الرحمة، وتستغفر له الملائكة، واشتاقت إليه الجنة ورضى عنه المولى. وإن المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة، وأعطاه بكل آية ألف حور، وأعطاه بكل حرف نوراً على الصراط. فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً بلّغوا رسالات ربهم، وكأنما قرأ كل كتاب أنزل الله على أنبيائه، وحرم الله جسده على النار، ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه، وأعطاه بكل سورة فى القرآن مدينةً فى جنة الفردوس، كل مدينة من درة خضراء، فى جوف كل مدينة ألف دار، فى كل دار مائة ألف حجرة، فى كل حجرة مائة ألف بيت من نور، على كل بيت مائة ألف باب من الرحمة، على كل باب مائة ألف بواب، بيد كل بواب هدية من لون آخر، وعلى رأس كل بواب منديل من إستبرق خير من الدنيا وما فيها، وفى كل بيت مائة ألف دكان من العنبر، سعة كل دكان ما بين المشرق والمغرب، وفوق

كل دكان مائة ألف سرير، وعلى كل سرير مائة ألف فراش، من الفراش إلى الفراش ألف ذراع، وفوق كل فراش حوراء عيناء استدارة عَجِيزَتَها ألف ذراع، وعليها مائة ألف حلة، يرى مخ ساقيها من وراء تلك الحلل، وعلى رأسها تاج من العنبر مكلل بالدر والياقوت، وعلى رأسها ستون ألف ذؤابة من المسك والغالية، وفى أذنيها قرطان وشنفان، وفى عنقها ألف قلادة من الجوهر، بين كل قلادة ألف ذراع، وبين يدى كل حوراء ألف خادم، بيد كل خادم كأس من ذهب، فى كل كأس مائة ألف لون من الشراب، لا يشبه بعضه بعضاً، وفى كل بيت ألف مائدة، وفى كل مائدة ألف قصعة، وفى كل قصعة ألف لون من الطعام، لايشبه بعضه بعضاً، يجد ولى الله من كل لون مائة ألف لذة، يا سلمان، المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وخلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكاً يسبح له إلى يوم القيامة» () الخبر.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغى للمرء المسلم أن ينظر فى عهده وأن يقرأ منه فى كل يوم خمسين آية» ().

آداب قراءة

قال الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه، فى تفسير قوله تعالى?: «فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ():» ?ما تيسّر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر» ().

إبداع القرآن

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام): «وإن القرآن ظاهره أنيق() وباطنه عميق. لا تفنى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولاتكشف الظلمات إلا به» ()....

وفى دعاء للإمام السجاد عليه السلام قال: «اللهم، فإذ أفدتنا المعونة على تلاوته، وسهّلت جواسى ألسنتنا بحسن عبارته فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم آياته، ويفزع إلى الإقرار بمتشابهه ومُوضَحَاتِ بيانه» ().

إعجاز القرآن

قال الإمام الباقر عليه السلام فى بيان قول النبى صلى الله عليه و اله: «أعطيت جوامع الكلم» قال: «القرآن» ().

فضل القرآن وعظمته

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «القرآن أفضل كل شىء دون الله، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يوقّر القرآن، فقد استخف بحرمة الله، وحرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده» ().

حافظ القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عدد درج الجنة عدد آى القرآن، فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له: ارقأ واقرأ، لكل آية درجة، فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الحافظ للقرآن، العامل به، مع السفرة الكرام البررة» ().

مستمع القرآن

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام): «من استمع آية من القرآن، خير له من ثبيرٍ() ذهب» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة، كتب الله له حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة» ().

تعليم القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اقرءوا القرآن واستظهروه؛ فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه» ().

ترتيل القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً، وقرأ والله? يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ()» ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام فى قوله تعالى?: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا() ?قال: «هو أن تتمكث فيه، وتحسن به صوتك» ().

لا يفسر القرآن بالرأى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما أتخوف على أمتى من بعدى ثلاث خلال: أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله، أو يتّبعوا زلة العالم أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا، وسأنبئكم المخرج من ذلك: أما القرآن فأعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته، وأما المال فإن المخرج منه شكر النعمة وأداء حقه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فإياك أن تفسّر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ كان إثمه عليه» ().

القرآن الناطق

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هذا القرآن إنما هو خط مشطور بين الدفتين() لا ينطق بلسان، ولابد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال.. فإذا حكم بالصدق فى كتاب الله فنحن أحق الناس به، وإن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه و اله فنحن أحق الناس وأولاهم بها» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها نوّهت الكتب ويستبين الإيمان..» ().

العلماء بالقرآن

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن من علم ما أوتينا، تفسير القرآن وأحكامه» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره» ().

پى نوشتها

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص ۳۷۲ ب ۴۹ ح ۱۳۲۹۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۳ ص ۳۵۵ ب ۱ ح ۳۷۶۶.

() سورة الإسراء: ۹.

() سورة البقرة: ۹۷.

() تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ص ۴۴۹ فى فضائل القرآن ح ۲۹۷.

() سورة الأنعام: ۳۸.

() سورة النساء: ۸۲.

() بحار الأنوار: ج ۲ ص ۲۸۴ ب ۴۳ ح ۱. وفى بيان العلامة المجلسى رحمة الله عليه لهذا الحديث قال: (هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله، من غير رجوع إلى الكتاب والسنة وإلى أئمة الهدى؛ ?فإن هذا إنما يكون إما بإله آخر بعثهم أنبياء وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبى المبعوث وأوصيائه، ?أو بأن يكون الله شرك بينهم وبين النبى صلى الله عليه و اله فى النبوة، أو بأن لا يكون الله عزوجل بين لرسوله صلى الله عليه و اله جميع ما تحتاج إليه الأمة، أو بأن بينه له لكن النبى حاشاه قصر فى تبليغ ذلك ولم يترك بين الأمة أحداً يعلم جميع ذلك، وقد أشار ? إلى بطلان جميع تلك الصور، فلم يبق إلا أن يكون بين الأمة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه فى جميع أحكامهم.

() الكافى: ج۲ ص۶۰۳ باب فضل حامل القرآن ح۴.

() القياس: هو أن ينتقل الذهن من حكم أحد الشيئين إلى الحكم على الآخر لجهة مشتركة بينهما، وبعبارة أخرى هو: إثبات الحكم فى جزئى لثبوته فى جزئى آخر مشابه له، وهو المسمى فى عرف المناطقة بالتمثيل. وفى عرف الفقهاء بالقياس، الذى يجعله أهل السنة من أدلة الأحكام الشرعية، والإمامية ينفون حجيته، ويعتبرون العمل به محقاً للدين وتضييعاً للشريعة، انظر منطق المظفر: ج۲ ص۲۶۸ ب۵ مباحث الاستدلال، التمثيل.

() أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى، وقيل: مرزبان، وقيل: طاووس بن كامكار بن يزدجرد بن شهريار، الكابلى الأصل، التيمى، وقيل السلمى بالولاء الكوفى. أحد الأئمة الأربعة عند العامة، وصاحب المذهب الحنفى، ضعف حديثه بعض العامة، وقالوا: عامة ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات. ولد بالكوفة سنة (۸۰ه) ونشأ بها، وكان خزازاً يبيع الخز وهو الحرير. تتلمذ على الإمام الصادق عليه السلام ثم انحرف عنه عليه السلام، وابتدع مذهبا خاصا به عرف بالمذهب الحنفى نسبة إليه، ولم يوثقه كثير من العامة. وقيل أنه كان يفتى بإمامة إبراهيم ومحمد ابنى عبد الله بن الحسن الحسنى. طلبه عمر بن هبيرة حاكم العراقين للقضاء فامتنع، ثم أراده المنصور الدوانيقى العباسى بعد ذلك للقضاء ببغداد فامتنع أيضاً فحبسه الدوانيقى إلى أن مات. له من التآليف كتاب (المسند)، و(المقصود)، وغيرها. توفى ببغداد سنة (۱۵۰ه)، ودفن فى مقبرة الخيزران.

() انظر الخلاف: ج۱ ص۴۹ عن تحفة الآلوسى: ص۸.

() سورة الروم: ۲۹.

() سورة محمد صلى الله عليه و اله: ۱۴.

() سورة آل عمران: ۷.

() سورة آل عمران: ۷.

() الكافى: ج۱ ص۲۱۳ باب أن الراسخين فى العلم هم الأئمة عليهم السلام ح۲.

() هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى البصرى التابعى، من علماء العامة وحفاظهم، ولد أعمى، يروى عن أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس وأبا الطفيل وابن المسيب والحسن وابن سيرين وغيرهم من التابعين، ولد فى سنة (۶۰) للهجرة وتوفى سنة (۱۱۷) وقيل (۱۱۸) للهجرة.

() الكافى: ج۸ ص۳۱۱ حديث الفقهاء ح۴۸۵.

() سورة سبأ: ۱۸.

() سورة آل عمران: ۹۷.

() سورة طه: ۴۴.

() سورة النساء: ۱۰۵.

() الاحتجاج: ج۲ ص۳۶۰ احتجاج أبى عبد الله الصادق ? فى أنواع شتى من العلوم الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل والديانات.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۲۹۲ ب۳۴ ح۱۲.

() سورة المائدة: ۵۵.

() سورة الشورى: ۲۳.

() سورة الحج: ۱۱.

() مجمع البيان فى تفسير القرآن: ج۷ ص۱۳۵ سورة الحج.

() سورة الإخلاص: ۱۴.

() سورة النساء: ۴۰.

() سورة آل عمران: ۳۲ ۳۴.

() سورة النساء: ۶۴.

() سورة الحديد: ۲۵.

() سورة النحل: ۴۳-۴۴.

() سورة الرعد: ۷.

() سورة المائدة: ۶۷.

() سورة يونس: ۳-۴.

() سورة هود: ۱۱۴.

() سورة الإسراء: ۷۸.

() سورة البقرة: ۱۸۳ ۱۸۵.

() سورة آل عمران: ۹۶ ۹۷.

() سورة الكهف: ۱۰۹.

() الكافى: ج۱ ص۵۹ باب الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شىء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب وسنة ح۱.

() الكافى: ج۱ ص۶۰ باب الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شىء من الحلال والحرام بجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب وسنة ح۷.

() الكافى: ج۱ ص۶۱ باب الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شىء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب وسنة ح۸.

() الكافى: ج۱ ص۱۹۱ باب فى أن الأئمة شهداء الله عزوجل على خلقه ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۱۷۹ ب۱۳ ح۳۳۵۳۶.

() حديث الثقلين حديث متواتر متفق عليه من طرق أهل السنة والشيعة. وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۳۳ ب۵ ح۳۳۱۴۴.

() انظر وسائل الشيعة: ج۶ ص۱۶۵ أبواب قراءة القرآن ولو فى غير الصلاة.

() سورة المزمل: ۴.

() الهذ: سرعة القراءة، أى: لا يتسرع فيه كما يتسرع فى قراءة الشعر، ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل.

() الكافى: ج۲ ص۶۱۴ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن ح۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۱۲ ق۱ ب۴ ف۴ ح۱۹۹۲.

() مستدرك الوسائل: ج۴ ص۲۵۷ ب۱۰ ح۴۶۳۷.

() كتاب مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لعله من أهم كتب النحو التى تدرَّس فى الحوزات العلمية، كتبت عليه شروح عديدة مؤلفه أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصارى المصرى المعروف بابن هشام النحوى ولد بمصر سنة (۷۰۸ه) وفيها توفى عام (۷۶۱ه).

() سورة آل عمران: ۱۸۷.

() انظر التبيان فى تفسير القرآن: ج۳ ص۷۴ سورة آل عمران.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۵۹ ب۲۷ ح۲.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۲۲۸.

() سورة المائدة: ۱۵ ۱۶.

() الأمالى للشيخ الصدوق: ص۵۹ المجلس ۱۴ ح۵.

() سورة البقرة: ۱۸۵.

() مدرسة البادكوبة وهى من مدارس كربلاء الشهيرة، تأسست سنة (۱۲۷۰ه) وتقع فى زقاق الداماد (المهدم حالياً) كانت آهلة بحملة العلم ورجال الدين، تحتوى على ثلاثين غرفة. وتضم مكتبة عامرة بالكتب القيمة، صدرت عنها سلسلة (منابع الثقافة الإسلامية) حيث كانت تصدر كتاباً شهرياً لكل مؤلف. انظر تراث كربلاء: ص۲۰۴.

() كتاب (المطول فى البلاغة) لمؤلفه سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى (۷۱۲۷۹۳ه) وهو من أئمة العربية والبيان، من كتبه الأخرى (تهذيب المنطق) و(مقاصد الطالبين) وغيرها.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۳۱۳.

() الكافى: ج۱ ص۶۰ باب الرد إلى الكتاب والسنة ح۶.

() سورة محمد: ۲۴.

() راجع تفسير مجمع البيان: ج۹ ص۱۷۴.

() سورة فصلت: ۴۲.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۱۳۰ ب۳۵ ح۹.

() وهو الخطيب الشيخ مهدى الواعظى الخراسانى رحمة الله عليه.

() سورة يوسف: ۱۵.

() سورة يوسف: ۱۹.

() انظر الأخلاق والآداب الإسلامية: ص۷۷.

() ذكر فى تقرير علمى أن سماع الإنسان للقرآن الكريم يعمل على تنشيط الجهاز المناعى، سواء كان هذا الإنسان مسلماً أو غير مسلم، وذلك من خلال بحث حول كيفية تنشيط جهاز المناعة بالجسم للتخلص من أخطر الأمراض المستعصية والمزمنة، فوجد أن (۷۹٪) ممن أجريت عليهم البحوث بسماعهم لكلمات القرآن الكريم، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وسواء كانوا يعرفون العربية أو لا يعرفونها، حيث ظهرت عليهم تغيرات وظيفية تدل على تخفيف درجة التوتر العصبى التلقائى، وقد أمكن تسجيل ذلك كله بأحدث الأجهزة العلمية وأدقها.

إن من المعروف أن التوتر يؤدى إلى نقص مستوى المناعة فى الجسم وهذا يظهر عن طريق إفراز بعض المواد داخل الجسم، أو ربما حدوث ردود فعل بين الجهاز العصبى والغدد الصماء، ويتسبب ذلك فى إحداث خلل فى التوازن الوظيفى الداخلى بالجسم؛ ولذلك فإن الأثر القرآنى المهدئ للتوتر يؤدى إلى تنشيط وظائف المناعة لمقاومة الأمراض والشفاء منها؛ حيث تم إجراء بحوث دقيقة على مرحلتين، الأولى: كانت من خلال استعمال أجهزة مراقبة إلكترونية مزودة بالكمبيوتر لقياس أى تغير فى النظام الفسيولوجى للجسم، حيث استمع المتطوعون لآيات من القرآن الكريم باللغة العربية، ثم تليت نفس معانى الآيات باللغة الإنجليزية على عدد من المسلمين المتحدثين بالعربية وغير العربية، وكذلك على عدد من غير المسلمين المتحدثين بالعربية أو غير المتحدثين بها، وثبت أن تأثير القرآن الكريم المهدئ للتوتر يرجع إلى افتراضيين:

الأول: هو صوت تلاوة الآيات القرآنية باللغة العربية بصرف النظر عما إذا كان المستمع قد فهمها أم لا، وبصرف النظر عن إيمانه بها أم لا.

أما الافتراض الثانى فهو معنى الآيات التى تليت حتى ولو كانت مقتصرة على الترجمة الإنجليزية، وليست الآيات القرآنية بالعربية، من هنا تم إجراء المرحلة الثانية والتى تناولت دراسات مقارنة عما إذا كان أثر القرآن المهدئ للتوتر وما يصحبه من تغيرات فسيولوجية، عائداً فعلاً- إلى الآيات القرآنية فى حد ذاتها، وهى التى تؤثر فسيولوجياً، بصرف النظر عما إذا كانت مفهومة لدى السامع أو غير مفهومة. ولتنفيذ هذه المرحلة استعملت أحدث المعدات الإلكترونية لرصد النتائج وتحليلها، فتم استخدام جهاز (ميداك ۲۰۰۲) لقياس ومعالجة التوتر المزود بالكمبيوتر، وهو من ابتكار المركز الطبى لجامعة بوسطن الأمريكية وهو يقيس ردود الفعل الدالة على التوتر عن طريق الفحص النفسى المباشر، وكذلك قياس التغيرات الفسيولوجية فى أعضاء الجسم وتسجيلها، بالإضافة إلى أجهزة أخرى. فظهر من خلال النتائج أن التيارات الكهربائية فى العضلات تزداد مع التوتر الذى يسبب ازدياد فى انقباض العضلات، ومن المعروف أن التوتر يزيد من إفراز العرق وبالتالى زيادة التوصيل الكهربائى، وهذه التجارب أجريت (۲۱۰) مرات على متطوعين أصحاء متوسطى الأعمار من غير المسلمين، وتم ذلك خلال عدة جلسات علاجية تليت خلالها قراءات قرآنية باللغة العربية وقراءات عربية غير قرآنية، روعى فيها أن تكون باللغة العربية المطابقة للقراءات القرآنية من حيث الصورة واللفظ والواقع على الأذن، ولم يكن فى استطاعة المتطوعين أن يميزوا بين القرآن وبين القراءات غير القرآنية، وكان الهدف معرفة واثبات ما إذا كان اللفظ القرآنى له تأثير فسيولوجى على من لا- يفهم معناه أم لا، وكانت النتائج إيجابية، فالأثر المهدئ للقرآن الكريم على المتوتر بنسبة (۶۵٪) وهذا الأثر المهدئ له تأثير علاجى، حيث أنه يرفع كفاءة الجهاز المناعى ويزيد من تكوين الأجسام المضادة فى الدم.

() مستدرک الوسائل: ج۴ ص۲۵۶ ب۱۰ ح۴۶۳۵.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۱۹۶ ب۲۳ ح۱۸۴.

() مستدرک الوسائل: ج۴ ص۲۴۵ ب۵ ح۴۶۰۸.

() الكافى: ج۲ ص۵۷۷ باب الدعاء فى حفظ القرآن ح۲.

() سورة فصلت: ۴۴.

() سورة الاسراء: ۸۲.

() سورة يونس: ۵۷.

() سورة محمد: ۲۴.

() سورة النساء: ۸۲.

() سورة ص: ۲۹.

() سورة آل عمران: ۷.

() سورة الرعد: ۴۳.

() سورة آل عمران: ۷.

() سورة النحل: ۴۳.

() سورة آل عمران: ۷۹.

() سورة الأنفال: ۲.

() سورة مريم: ۵۸.

() سورة المائدة: ۱۵.

() سورة فصلت: ۳.

() سورة هود: ۱.

() سورة يوسف: ۲.

() سورة الطور: ۳۳ ۳۴.

() سورة الاسراء: ۸۸.

() سورة البقرة: ۲۳.

() سورة هود: ۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج۴ ص۲۵۷ ب ۱۰ ح۴۶۳۷

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۱۹۸ ب۱۵ ح۷۷۲۱.

() سورة المزمل: ۲۰.

() تفسير مجمع البيان: ج ۱۰ ص۱۶۹ سورة المزمل.

() أنيق: حسن معجب (بأنواع البيان) وآنقنى الشىء: أعجبنى.

() نهج البلاغة، الكتب: ۱۸ من كتاب له عليه السلام فى ذم اختلاف العلماء فى الفتيا.

() الصحيفة السجادية: ۴۲ من دعائه عليه السلام عند ختم القرآن.

() راجع أمالى الطوسى: ص۴۸۴ المجلس۳۷ ح۱۰۵۹.

() مستدرک الوسائل: ج۴ ص۲۳۶ ب۲ ح۴۵۸۵.

() بحار الأنوار: ج۸۹ ص۲۲ ب۱ ح۲۲.

() أمالى الصدوق: ص۵۹ مجلس ۱۴ ح۶.

() ثبير: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء: وهو من أعظم جبال مكة سمى ثبيراً برجل من هذيل مات فى ذلك الجبل فعرف الجبل به والأثبرة أربعة: ثبير غينى، وثبير آخر، وثبير منى، وثبير الأعرج هو المشرف. بمكة. معجم البلدان: ج۲ ص۷۲ باب الثاء والباء وما يليهما.

() جامع الأخبار: ص۴۱ الفصل ۲۱.

() عدة الداعى: ص۲۸۸ ب۶.

() مستدرک الوسائل: ج۴ ص۲۴۵ ب۵ ح۴۶۰۸.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۱۶۷ ب۱ ح۷۶۴۱.

() سورة فاطر: ۱.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۶۹ ب۳۱ ح۳۲۲.

() سورة المزمل: ۴.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۲۰۷ ب۲۱ ح۷۷۴۶.

() بحار الأنوار: ج۸۹ ص۱۰۸ ب۱۰ ح۵.

() التوحيد: ص۲۶۴ ب۳۶ ح۵.

() تفسير العياشى: ج۱ ص۱۷ فيمن فسر القرآن برأيه ح۲.

() دفتا المصحف: جانباه اللذان يكنفانه.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۲۵ من كلام له عليه السلام فى التحكيم.

() تفسير العياشى: ج۱ ص۵ فى فضل القرآن ح۹.

() الكافى: ج۱ ص۲۲۹ باب أنه لم يجمع كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۳۴ ب۱۳ ح۲۱۵۱۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹